٢ — لا اخطر من ان يكون النظام الاردني جزءا من لجنة صمود لدعم شعبنا في الارض المحتلة .

النظام الاردني اراد لنا صمودا لدعم شعبنا في الارض المحتلة ، كما ضربنا في ايلول بمدفعيته ، وفي حزيران وتموز في جرش وعجلون .

اكبر ضربة لصمود شعبنا ان المقاومة سحقت وضربت في الاردن . هذه اكبر ضربة وجهت لصمود شعبنا في الارض المحتلة .

كان نفس شعبنا وقوته النضالية في تلك السنوات مستمرا لوجود الرافد النضالي في الاردن .

وفي النهاية يصبح النظام الاردني شريكا في دعم صمود شعبنا وبالتالي يصبح شريكا في المباحثات السياسية والحديث عن مستقبل تعديل القرار ٢٤٢ والمشاريع الاوروبية .. الخ .

كل هذا يعيق امكانية السرعة للوصول الى نقطة وجودنا على الارض الاردنية .

وهذا الشيء لا بد من تعويضه بالمزيد من النشاط والفاعلية ، والبناء حتى نصل الى هذه النقطة . وليس معنى هذا ان الطريق قد اغلقت امامنا نهائيا . وسنكتشف قيادة م. ت. ف. خطأ سياستها ومراهناتها على امكانية هذه العلاقة .

فكيف استطاع سنة ١٩٥٦ ان يقفز ويقـــول انني بطل غلوب ، ثم عـاد وانقلب على الحركة الوطنية سنة ١٩٥٧ وهل ننسى مسايرته لعبد الناصر . ثم كيف عاد وانقض على الحركة الوطنية تحت اسم علاقاته الطيبة مع عبد الناصر . وكذلك عاد وانقض على المقاومة وشعبنا بدباباته في الاردن سنة ١٩٧٠ . وها هو الآن يقفز ليقول ان م. ت. ف. ممثل شرعي للشعب الفلسطيني . انه كالحرباء ، هذه الحشرة الضارة التي تتلون بلون البيئة والاشجار التي تكون بجوارها .

هذا النظام وهو بالتالي يبرر تكتيكاته وفاعلية الوقوف بوجهها رهن بالتحديد السليم للموقف السياسي والتحديد السليم في الموقف السياسي ليس مطلوبا منا ، وحدنا فقط .

فنحن في معركة تحرر وطني لا بد ان نحشد كافة جماهيرنا الوطنية الديمقراطية والانخراط في جبهة وطنية اردنية فلسطينية على برنامج موحد ، وبحصل الخلل في امكانية تحقيق ذلك عندما تكون بعض المنظمات تميل الى التعايش والمساومة اي بمعنى العودة الى نفس النقطة التي نقول وكاننا لم نستفد من الدروس بامكانية التعايش مع نظام رجعي على ارضية سياسية واحدة ، ان لم يكـن على ارضية جغرافية واحدة .

انه لم يقدم شيئا حتى الآن للمقاومة .

في برنامج المجلس الوطني الفلسطيني الرابع عشر البند الذي يقول لا نراهن على علاقتنا مع النظام الاردني رغم اننا نحتفظ عليه ورفضناه .

كنا غير موافقين عليه .

يقول رهنا باستمرار موقف الضد لكامب ديفيد وباعطاء المقاومة حرية العمل السياسي والنضالي والجماهيري ...

اين هذه الحرية ؟ ..

لا زال معتقلونا في السجون ، جماهيرنا تقمع ، طلابنا في الجامعات يضربـون لانهم يخرجون ويقولون لا لكامب ديفيد ، والتجمع الشعبي الذي كان تتويجا لمؤتمر شعبي على اثر معركة الجنوب في لبنان اعتقل قسم من اعضائه ، وجرى تشتيته وشل ماعليته .

هذا هو دور النظام وهذا ما يشكل الاعاقة للعملية .

□ عشر سنوات من عمر الثورة ليست بالقليلة الا انها ليست بالكبيرة .

يستشف من واقع التجربة التي عاشتها الثورة الفلسطينية سواء في الاردن او في لبنان ان الثوره تواجه في لبنان طروفا ، خارجة عن الظروف السابقة في الاردن من حيث التخطيط للهدف المرسوم فهل نتمكن من الحصول على صورة تحليلية وتقديمة لمسار المقاومه في سنوات ما بعد الحرب ؟

□ الشق الاول من الموضوع حول الوضع في لبنان وتشابهه مع الوضع في الاردن في المخططات ، أستطيع ان اقول شيئا من ذلك بمعنى توجه للقوى المعادية في ضرب هذه الظاهرة لكن هناك خلاف في الراي ، خلاف في المرحلة السياسية . ليس من شك في ان السنوات حملت تطورات سياسية في عموم المنطقة ، علـى الجبهة الفلسطينية ، على الجبهة الدولية ، ونحن نتحدث الآن عن عشر سنوات لم نكن قبلها نتحدث عن انتصارات عديدة حصلت وهي تؤثر بالتاكيد على مراكز ومواقع الامبريالية ثم قواها الحليفة معها ، الآن نتحدث عنها : ميتنام ، انجولا ، موزمبيق ، غينيا بيساو ، اثيوبيا .

هذا يلعب دورا في خرق جدار الامبريالية وخلق تشققات في داخله يوميا .

وبالنسبة لنا هذا سند ودعم ايضا نستطيع ان نقوله ، في اللحظة السياسية الراهنة ليس من شك في انه اصبح هناك قيمة اعتبارية معنوية سياسية للشخصية الوطنية الفلسطينية وممثلتها منظمة التحرير الفلسطينية اصبحت ذات رصيد أعلى مما كانت عليه عام ١٩٧٠ .

وهذا يجب ان يلعب دورا في تصعيد العملية النضالية في مواجهة العدو .

النقطة الثالثة هي الواقع الموضوعي في لبنان . طبيعة القوى المعادية مـن حيث توزعها في ادوار ، طبعا هي موحدة الهدف ، موزعة في أدوارهـا ، فاشية بمبنية ، نهج نهجا طائفيا عنصريا ، « اسرائيل » وساندها مع هذه القوى وضعا بين الصيغتين ما يسمى بصيغة الشرعية التي هي أقرب الى احدى الصيغتين .

لكن هناك عنصر ذاتي يختلف وهو دور الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها في التساند مع المقاومة الفلسطينية والنضال معها ليس فقط مـن أجل حماية المقاومة الفلسطينية وانما حماية البندقية الوطنية اللبنانية والجماهير الوطنية اللبنانية .

هـذا أيضا عنصر يشكل فارقا ، وهو لم يكن موجودا أثناء صداماتنا السابق ، كما ذكرت في الفترة السابقة في الاردن .

وهذا ، يجعل هناك فوارق ، ولكن لا أستطيـع الا ان اوافقك ان المخطط والتدرج في تطبيق حلقاته شبيه بذلك الذي تم تنفيذه في الاردن .

التشهير ، التحريض ، محاولة اجهاض .. الخ ، من محاولات خلق خلافات بين الفلسطينيين على المستوى السياسي .

المعضلة فوق رأسك والجزرة ممدوده بالطريقـة نفسها . الدكتكات كالدعوة

□ الملك الاردني يضرب القوى الوطنية تـــحت مظـــلة العلاقات الجديدة مع منظمة التحرير ودول الصمـــود والتصدي

□ قاتلنا سنوات عدة تحت شعار وقف اطلاق النار ولم نقاتل من أجل خلق القاعدة الوطنية التي تصنعها الجمـــاهير اللبنانية

بلا فلسطيني في لبنان ، ثم مطالبة شمعون ، الفلسطينيين بالذهاب اليه للتفـاوض معهم حيث انه ليست هناك مشكلات بينه وبينهم المخطط واحد ، لكن الأوراق التي ذكرتها بشكل نقاطا متمايزة ، عن السابق .

الحرب التي حدثت في لبنان في تقييمنا للصورة ، لا شك انها موضوع طويل ، نستطيع ان نطلق عليها حرب أهلية والتي هي في حقيقتها وجوهرها مضمون طبقي اساسها طبقي بين الجماهير المسحوقة التي عبرت عن نفسها في مظاهرات مزارعي التبغ واحتجاجاتهم على عملية الاستغلال التي تتم من قبل الريجي ، وعمال الأفندور وعمال البلديات .. الطلبـــة .. الجامعـات والمعلمين ومشكلاتهم . نظام عميي استغلالي ، برجوازية فئة تأخذ الحصة الاكبر وفئة تابعة لها ملتصقة بها فيما يسمى بالشارع الاسلامي لكنها برجوازية موحدة في النهاية ، مصالحها موحدة .

طبيعي انها ستشعر ان وجود البندقية الفلسطينية سيشكل بالنسبة لها خطرا ، خطره انها تتلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية التي لها مضمون وطني في النضال ضد العدو ، ومضمون طبقي .

بدأت هذه الجماهير تعبر عن حسها ، بالمظاهرة والاضراب .. الخ .

ونستطيع أن نستذكر صورا عن ذلك والتي كان آخرها ، اضراب صيادي الاسماك الذي استشهد فيه الشهيد معروف سعد ، لكن القوى الفاشية استطاعت ان تلقي الكثير من الاتربة على الاساس الطبقي ، واظهاره بأنه في الاساس صراع مع الفلسطينيين ، لأنهم غرباء .

صحيح ساعدتها بذلك الدوائر الرجعية والعمالة الامبريالية انه صراع وكأنه صراع مع قوى خارجية وبعد ذلك انتقلوا الى تصويره وكأنه صراع طائفي انه صراع بين مسيحي ، ومسلم والذبح على هوية الخ ..

لكن هذا كله لا يلغي جوهر الموضوع أساسا وفي حالة التتبع لمجمل المعطيات في تطور عملية الصراع في ساحة لبنان نلاحظ الخوف والارتعاش الذي أصاب ركب البرجوازية : ان هذا الوجود بدأ بشكل حالة انهاض للقوى الوطنية بحيث انها لم تعد الثورة الفلسطينية بمفردها ثورة تحمل السلاح وانما اصبحت ثورة فلسطينية ولبنانية تحمل السلاح وتقاتل .

اضافة الى ذلك ان حلف هذه البرجوازيه وموقعها مع « اسرائيل » سيكون أقرب الى تناقضها معنا ، وموقعها مع « اسرائيل » .

(اسرائيل » ايضا لها مطلب هناك قاسم مشترك ، « اسرائيل » تريد لهذا الوجود ان ينتهي لانه بدأ يخلق مناعب لها في ظل البقعـة المحصورة ، والمسماة الظاهرة العالمية وامكانية ممارسة دور قتال ضد العدو « الاسرائيلي » مـن لبنان

ايضا ، « اسرائيل » اصبح لها مطلب ملح وله في نظرها الاولوية ، في التحالف مع القوى الرجعية حتى تنهي المقاومة الفلسطينية .

هذا الوضع مررنا به في مرحلة بالرغم من التذبذبات السياسية واحيانا الحلول الوسط ووقف اطلاق النار دون ان يفهم لماذا وقف اطلاق النار .. الخ .

الا انه استطاعت الحركـــة الوطنيـــة اللبنانيـــة والمقاومة الفلسطينية ان تحققا انتصارات .

هذه الانتصارات جرى الالتفاف عليها بما يشبه ممارسة تكتيكات هي ايضا خاطئة ومدانة على طريقة تكتيكات الاردن .

وقف اطلاق النار لماذا ؟

قاتلنا عدة سنوات تحت شعار وقف اطلاق النار ولم نقاتل ، من أجل خلق القاعدة الوطنية الجماهيرية التي تصنعها الجماهير اللبنانية والتي بالنسبة لنا تشكل حماية لنا ولشعبنا . هذا الشيء ادى بالتالي الى ممارسة تكتيكات كان نتيجتها ، العودة الى حالة الانحسار والانتصارات تراجعنا عنها ودفعنا ثمنها في النبعة ، في تل الزعتر ، وما يشكل من حصار لمواقعنا في هذه اللحظة ، ولا نستطيع ان ننكر آثارها ، والتي هي تمتد الآن لتقول : ليس فقط ، انت غير موجود في بيروت والجبل وانما انت غير موجود في الجنوب .

كانوا في السابق ، يقولون ، لماذا انتم في بيروت ؟ اما الآن ، فهم يسألون لماذا انتم في الجنوب ؟

هذا هو التقييم بشكل عام للموضوع ، واستطيع ان أوجزه بان شعبنا وجماهيرنا الوطنية اللبنانية والفلسطينية مارست نوعية عالية من الاستعداد للتضحية لا تقل بل تزيد اضعافا عما قامت به جماهيرنا في الاردن ابان معارك ايلول ومعارك تموز .

قيادتنا السياسية ، أي قيادة م. ت. ف. مارست مساومات تشابه الى حد ما شكل التنازلات التي تمت على جبهة الصراع مع النظام الاردني وعودة لموضوع التعايش والتفاهم مع الرجعية .. الخ .

« اسرائيل » شكلت نوعا من التساند مع القوى الفاشية على نمط التساند الذي شكلته مع النظام الاردني خاصة في معركة الشمال في اربد ، حيث استعدت لتقديم المساندة .

الانظمة الرجعية أيضا وكما مثلت السعودية دورا في الاردن عندما قدمت الذخيرة والعتاد لما بدأ عتاد الجيش الاردني يشرف على نهايته فهي الآن تشكل غطاءا سياسيا وماليا للقوى الفاشية واليمينية تحت غطاء ما يسمى بالشرعية .

والآن يجري التحايل تحت اسم المظلة العربيـــة ، هذا الشيء في النهاية اذا استمرت حالة التراجع لن يكون أحسن حالا مما حدث في الاردن .

الشيء الوحيد المطلوب في هذه المرحلـة بالذات سياسيا هو ان يرفع شعار الصمود السياسي والعسكري .

السياسي في وجه محاولة تقديم تنازلات بالتدريج ، كما حدث على جبهة الصراع مع الاردن ابان صراعنا العنيف في معركة ١٩٧٠ — ١٩٧١ .

وعسكريا ، الصمود للعدوان اليومي والمكرر والذي يقصد الوصول الى نفس الهدف السياسي .

هذا هو الشعار المطلوب بالتعاون والتكاتف مع الحركة الوطنية اللبنانية ، وبوضع كل قوة في موقعها مـــن المسؤوليـــة دون اي ظلم او استيلاء علـــى مسؤوليات الآخرين .

دورنا كمقاومة فلسطينية وحركة وطنية لبنانية ان نتحد على ضوء مشترك في التصدي للمؤامرة .

هذه المعركة التي نخوضها ليست فقط معركة حماية الوجود ، (معركة حماية الوجود مهمة) ولكن معركـــة حماية الوجود أيضا مرتبطـة بمدى قدرتنا علـى افشال المؤامره .

لأن القصف والتدمير اليومي ومحاولة ابتزاز الفلسطيني بالقرارات في التنازلات هي جزء من تنفيذ اتفاق « كامب ديفيد » هي جزء من تمهيد الارض ، لتمشية ما يسمى بالحكم الاداري الذاتي .

وها هي محاولات « اسرائيل » الجاهدة للتعامل مع اي فلسطيني ، اذ لم ◀